والنصف صباحاً). ولم تكن اعمال العنف في ذلك اليوم اقل شدة من الاعمال التي حدثت في اليوم السابق. وكانت الهجمات متبادلة بين اليهود والفلسطينيين. وسادت الفوضى والشعور بالذعر لدى اليهود الذين كانوا يسكنون في الاحياء العربية، وحدثت اعمال قتل ونهب وتخريب للممتلكات. وقد فشلت قوات الشرطة في احتواء الاحداث للمرة الثانية، ووصلت للسلطات اخبار تفيد بأن عدداً من افراد الشرطة شارك بأعمال العنف، كل الى جانب ابناء دينه، وقد كانت غالبية افراد الشرطة، آنذاك، من المسلمين؛ فسحبت السلطات العسكرية الشرطة من شوارع المدينة وجردتهم من اسلحتهم. ولم يتمكن الجيش، الذي أُعيد الى المدينة، من فرض النظام والهدوء الّا بعد الساعة الثالثة بعد الظهر، بعد ان فرض حالة الطوارىء على كل منطقة القدس(١٣).

وشـأن احـداث يوم الثـلاثـاء، في ٦/٤/١٩٢٠، فان الوثـائق المتوفّرة تحتوي على معلومات متناقضة. فبينما ادّعت رئاسة الاركان العسكرية البريطانية في القاهرة بأن الهدوء ساد في المدينة، فان تقرير لجنة تقصي الحقائق وغيره من الوثائق تثبت ان اعمال عنف كثيرة حدثت في ذلك اليوم. فقد استمرت اعمال النهب والسلب والهجمات المتبادلة بين الطرفين. ولم يكن بالامكان ايقاف تلك الاعمال في غياب الشرطة وعدم وجود عدد كاف من الجنود. وقد استشهدت صبية مسلمة جرّاء اطلاق النار عليها من قبل مسلحين يهود، واطلق اشخاص يهود النار على جنود بريطانيين ـ هنود لاعتقادهم بأن الجنود كانوا عرباً. فردّ الجنود باطلاق النار عليهم وقتلوا اثنين منهم. ويظهر ان الفلسطينيين اضرموا النار بمبنيين تابعين لليهود، كان احدهما تابعاً للكلية التلمودية. وقامت السلطات العسكرية، في ذلك اليوم، بتفتيش بيت مفتي القدس، بحثاً عن الحاج امين الحسيني، الّا انها لم تعثر عليه، لأنه كان قد فرّ من البلاد مع عارف العارف الى دمشق. ولم تتم السيطرة على الوضع واحتواء اعمال العنف الّا عند غروب الشمس(١٤).

بعد انقضاء ذلك اليوم، بدأ الهدوء يستتب في المدينة، ولم تحدث أي اعمال عنف جماهيرية، او تلقائية. وما ميّز الاحداث التي وقعت بعد ذلك انها كانت اعمالاً فردية او اعمالاً خطط لها بشكل مسبق. ففي ٨/٤/١٩٢٠، عاد زوار النبي موسى ولم تحدث اي اعمال عنف، وذلك نتيجة لاستعداد السلطات ولتواجد افراد الجيش في المدينة بكثافة. في ٩/٤/١٩٢٠، قام خمسة رجال يلبسون الزي العسكري بمهاجمة بيت المفتي، واطلقوا النار على من في داخله، الّا ان احداً لم يصب بأذى. وكان واضحاً ان اولئك العسكريين كانوا ينتمون إمّا الى جماعة جابوتينسكي الصهيونية السرّية المسلحة وإمـاّ الى الفـرقـة اليهـوديـة Royal Fusiliers . فالجمـاعـة الاولى اسسها زئيف (فلاديمير) جابوتينسكي وبنحاس روتنبرغ «للدفاع عن النفس». وعلى الرغم من كونها منظمة سرية، الّا انها كانت تقوم بتدريباتها بشكل شبه علني على جبل المكبر وخلف مدرسة ليمل Lemel . وقامت هذه المجموعة، في الايـام الاولى من الانتفـاضة، باجراء عرض عسكري في الاحياء اليهودية وفي اطراف الاحياء العربية، وفي جمع المعلومات الاستخبارية، والمشاركة في بعض الحوادث، ووضعت نفسها في خدمة السلطات للمشـاركـة في الدفـاع عن اليهـود وفي ضرب الانتفاضة. وكادت السلطات ان تستخدم المجموعة خلال الايام الصعبة الاولى، الّا انها ألقت القبض، في نهاية المطاف، على جابوتينسكي وعلى عدد من اعضاء المجموعة. أمّا في ما يتعلق بالفرقة اليهودية، فقد حاربت الى جانب الجيش البريطاني ضد الدولة العثمـانيـة، وكانت تخضع لأوامر الجيش البريطاني. فقد استغل عدد من افراد هذه المجموعة وجودهم في اجازة في مدينة القدس، وساعدوا ابناء دينهم في اعمال العنف ضد الفلسطينيين، وقـام بعض افـراد هذه الفـرقة بأعمال عنف وهم يرتدون البزّات العسكرية، ممّا أجبر السلطات